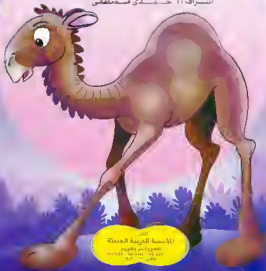


# الجمال المخلوع

بقلم: ١٠ عبد الحميد عبد القصور

بريشة: ١٠ عبد الشافي سعيد

أشراف: ١٠ جاسدي مسقطي



الطبعة الأولى  
إمارة العزبة الجميلة

الطبعة الأولى والثانية

٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ

الطبعة الأولى

كان الأسد يعيش حياة ناعمة هائلة ، في واحة ظليلة ، ملتفة  
 الشجر ، غضة العشب ، كثيرة الخضرة ..  
 وكان للأسد أصدقاء ثلاثة لا يفارقونه أبداً ، هم ذئب و غراب  
 وابن أوى ..

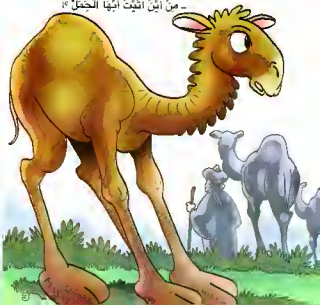
وكان الأصدقاء الثلاثة يخدمون الأسد بكل ما أوتوا من  
 قوة .. وفي مقابل ذلك كان الأسد يسمح لهم أن يأكلوا  
 ما تبقى على مائدة من صيدهم ، بعد  
 أن يأكل هو حتى يشبع .. وهكذا عاش  
 الأربعة في نالٍ ووفاء ..



وَذَاتَ يَوْمٍ مَرَّ أَحَدُ الرُّعَاةِ بِتِلْكَ الْوَادِعَةِ .. وَكَانَ مَعَهُ جِمَالٌ كَثِيرَةٌ ..  
 وَاعْجَبَ أَحَدُ الْجِمَالِ بِكَثْرَةِ الْعُشْبِ وَالْخَضِرَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ ،  
 فَتَحَلَّفَ عَنْ بَقِيَّةِ الْجِمَالِ ، وَلَمْ يَقْطَعْ إِلَيْهِ الرَّاغِي ..  
 أَكَلَ الْجِمْلُ مِنَ الْعُشْبِ الْقَصِصِ اللَّيِيزِ ، حَتَّى شَبِعَ .. ثُمَّ سَارَ إِلَى  
 الشَّجَرِ لِيَسْتَنْظِلَ بِهِ ، فَرَأَى الْأَسَدَ وَأَصْدَقَاءَهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْرَعْ وَلَمْ  
 يَهْرَبْ خَوْفًا مِنَ الْأَسَدِ ..

وَتَعَجَّبَ الْأَسَدُ مِنْ شَجَاعَةِ الْجِمْلِ ، فَسَأَلَهُ قَائِلًا :

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ أَبُهَا الْجِمْلُ ؟



فَقَالَ الْجَمَلُ :

- كُنْتُ مَعَ الرَّاعِي وَنَخَلْتُ عَمَلَهُ : حَتَّى ارْعَى فِي هَذَا الْمَرْغَى الْخَصِيبِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَا حَاجُكَ ؟

فَقَالَ الْجَمَلُ فِي ادْب :

- مَا يَأْمُرُ بِهِ الْمَلِكُ ..

وَأَعْجَبَ الْأَسَدُ بِإِجَابَتِهِ وَادْبِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

- إِذَنْ تَقْبِلُ عِبْدَنَا فِي الْخَصِيبِ وَالسَّعَةِ وَأَنْتَ أَمِنٌ عَلَى

حَيَاتِكَ مِنْ أَى سَوْءٍ وَشَرٍّ ..

فَقَالَ الْجَمَلُ :

- هَذَا كَرَمٌ مِنَ الْمَلِكِ

وَتَقَبَّلْ لَمْ أَغْنِ أَحَدٌ

بِهِ ..



وهكذا عاش الجمل في صحبة الأسد ، وصار من جملة أصدقائه ..  
ومضى على ذلك وقت طويل ، والجمل ينعّم بالأمن والنسب الغض الكثير ..  
وذات يوم خرج الأسد للصيد كعادته ، فقابله قيل ضخم شرس ،  
ففرح الأسد بهذا الصيد الضخم ..

وحاول الأسد اصطيد الفيل ، وهو يظنّه صيداً سهلاً .. لكن  
الفيل تصدّى له وراح يكيّل له الضربات والطعنات بقايه الحاد  
القوى ، حتى أخضعه بالجراح في أكثر من موضع يجسده ..  
وأفلت الأسد من ذلك الفيل القوى الشرس بصعوبة ، ولولا أنه تحامل  
على نفسه ولاذ بالفرار لقتله الفيل ..



وَعَادَ الْأَسَدُ إِلَى غَرِيْبِهِ مُنْخَفًا بِالْجِرَاحِ ، وَهُوَ يَتَيْنُ مِنَ الْآثَمِ  
وَيَجْرُ أَتْيَالُ الْهَرِيْمَةِ ..

وَيَجْرِي أَنْ تَحُلَّ غَرِيْبَةُ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، شَاعِبِرًا بِالنَّعْبِ  
وَالْإِعْيَاءِ ..

وَبَقِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَيْامًا طَوِيلَةً ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ لِلصَّيْدِ ،  
حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ مِنَ الْجُوعِ ..

وَكَادَ الذَّلْبُ وَالْغُرَابُ وَأَيُّ يَهْلِكُونَ مِنَ الْجُوعِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَعْتَمِدُونَ فِي طَعَامِهِمْ عَلَى الْفَضَائِلِ الْمُتَبَقِّيَةِ مِنْ صَيْدِ الْأَسَدِ ..

فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْأَسَدُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا :

- لَقَدْ هَرَلْتُمْ وَضَعَفْتُمْ أَجْسَامَكُمْ وَاحْتَجَجْتُمْ إِلَى مَا تَأْكُلُونَهُ ..

فَقَالَ أَيْنَ أَوَى فِي ذَهَابٍ :

- لَا تَهْمُنَا أَنْفُسُنَا ، وَلَكِنْ تَهْمُنَا صِحَّةُ الْمَلِكِ وَحَيَاتُهُ ..



وقال الذئب في نفسه :

- لَبِثْنَا نَجِدُ مَا يَأْكُلُهُ الْمَلِكُ ، حَتَّى يَنْفَوِي بِهِ وَيَسْتَرْدَ صَبْحَتَهُ  
وعافيتُهُ ..

وقال الغراب :

- تَهْوَنُ حَيَاتُنَا وَأَرْوَاحُنَا فِي سَبِيلِ خِيَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، الَّذِي  
نَحْنُ بِخِيَانِهِ ..

فَأَعَجِبَ الْأَسَدُ بِكَلَامِهِمْ ، وَنَافَرَ مِنْ حُسْنِ إِجَابَتِهِمْ ، وَقَالَ :

- لَسْتُ أَشْكُ فِي حُبِّكُمْ وَإِحْلَاصِكُمْ لِي .. اسْطَلِقُوا الْآنَ لَعَلَّكُمْ  
تَوْفَّقُونَ فِي الْعُذُورِ عَلَى صَنِيدٍ فَنُحْضِرُونَهُ ،  
حَتَّى أَكُلَ مِنْهُ وَتَأْكُلُونَ مِنْعِي ،  
فَتَنْفَوِي بِهِ أَجْسَامُنَا ..

فَقَالَ ابْنُ أَوَى :

- سَمِعْنَا وَطَاعَةُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ..



وَانْطَلَقَ الْحَيَاةُ ، حَمَا أَمْرَهُمُ الْأَسَدُ حَتَّى ابْتَعَدُوا عَنْهُ قَلِيلًا ،  
وَاخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ الذَّلْبُ :

- مَا لَنَا نَحْنُ وَالصَّيْدُ ؟! لَقَدْ شَبِعْنَا هَذَا الْأَسَدَ مُنْذُ عِشْنَا فِي  
صَحْبَةِ الْأَسَدِ ، وَأَصْبَحْنَا نَعْتَمِدُ فِي طَعَامِنَا عَلَى صَيْدِهِ ..  
وَقَالَ الْغَرَابُ :

- لَقَدْ أَمَرَنَا الْأَسَدُ بِالصَّيْدِ ، فَمَاذَا نَقُولُ لَهُ ، إِذَا رَجَعْنَا بِدُونِ  
صَيْدٍ ؟! سَيَقُولُ إِنَّمَا عَجَرْنَا عَنْ إِطْعَامِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى  
الْخُرُوجِ لِلصَّيْدِ ..

وَقَالَ ابْنُ أَوْى :  
- لَا بُدَّ مِنْ حَبْلَةٍ نَحْنُلُ بِهَا ، حَتَّى نَقْلُ فِي نُظْرِهِ الْأَصْدِيقَاءَ  
الْمُخْلِصِينَ فِي الضَّرَاءِ ، كَمَا كُنَّا فِي السَّرَّاءِ ..

وَنَظَرَ الذَّلْبُ فَرَأَى الْجَمَلَ يَرْعَى قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْعُشْبِ ، فَوَائِدُهُ  
فَكَّرَ وَقَالَ :

- مَا لَنَا نَحْنُ وَآكَلَ الْعُشْبَ هَذَا ، الَّذِي لَيْسَ شَائِنُهُ مِنْ شَائِنِنَا ، وَلَا رَأْيُهُ  
مِنْ رَأْيِنَا ؟!





فنظر إليه صاحباهُ متعجبين ، وقال الغراب :  
 - ماذا تقصد ؟ وضُح لنا ما تفكرُ فيه ..  
 فقال الذئب :

- لماذا لا نعودُ إلى صديقنا الأسد ، ونَحْضِرُهُ إِنَّمَا قَدْ قَتَلْنَا فِي  
 الْعُثُورِ عَلَى صَيْدٍ .. ثُمَّ نَرِيْنُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ الْجَمَلَ ، فَيَأْكُلَهُ وَيُطْعِمَنَا  
 مَعَهُ ،

راقت الفكرة للغراب لكن ابن اوى اعترض قائلا :  
 - هذا الأمر لا نستطيعُ ذكْرَهُ لِلسِّدِّ ..  
 فقال الذئب مُحْتَجًا :

- لماذا ؟

وقال ابن اوى :

- لأنَّ الأسدَ قَدْ آمَنَ الْجَمَلَ عَلَى حَيَاتِهِ ،  
 وَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُوَافِقَنَا عَلَى الْعَدْرِ  
 بِهِ مَعَهُمَا حَدَثَ ..

فقال الغراب :

- لَدَيَّ فِكْرَةٌ سَتُجْعَلُ الْأَسَدُ يُوَافِقُ دُونَ تَرْتِي ..  
 هَيَّا مِنَّا إِلَى الْأَسَدِ ، وَسَنُشْرَحُ لَكُمْ فِكْرَتِي فِي الطَّرِيقِ ..



وَانْطَلِقِ الثَّلَاثَةُ عَائِدِينَ إِلَى الْأَسَدِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ :  
- هَلْ وَفَّقْتُمْ فِي الْغُثُورِ عَلَى صَنِيعِ لَطْفَانِيَا ؟  
فَقَالَ الْغُرَابُ :

- إِنَّمَا بُوَفِّقُ إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَسْعَى وَيَصْبِرُ ، وَنَحْنُ الثَّلَاثَةُ لَا سَعَى  
لَنَا وَلَا صَبْرَ عَلَى ذَلِكَ ..  
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- لِمَذَا ؟

قَالَ الْغُرَابُ :

- كَيْفَ نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ مَعَ مَا نَشْعُرُ بِهِ مِنْ جُوعٍ وَضَعْفٍ شَدِيدَيْنِ<sup>١٤</sup>  
وَبِرْغَمِ ذَلِكَ فَلَمْ نَعُدْ خَائِبِينَ أَبْنَاهَا الْمَلِكُ ،  
وَإِنَّمَا اجْتَمَعْنَا وَنَشَاوَرْنَا فِي الْأَمْرِ ، حَتَّى  
وَفَّقْنَا إِلَى رَأْيِ سَنَدِيدٍ ، فَبِإِذَا وَافَقْنَا  
الْمَلِكُ عَلَيْهِ بِدَانَا فِي الشَّقْبِذِ ..



فقال الأسد :

- وما هو هذا الأمر ، الذي اجتمعتم عليه ؟

فقال الغراب :

- هذا الجمل اكل الخشب ، الذي اندس بيننا . من غير أن نقالنا  
منفعة مية ، لماذا لا نأكله ونستريح مية ؟

فغضب الأسد غضباً شديداً وقال :

- ما أخطأ رأيك وأشد حنقك ، وما أبغذك عن الوفاء والرحمة .  
كيف تجرؤ على الحديث في هذا الأمر ، بعد أن علمت أنني قد  
أمنت الجمل على حياته ونفسه ؟

أنتم تعلم أنه ما تصدق متصدق بصدقة هي أعظم أجراً ، وأكثر  
ثواباً ممن آمن نفسه جائعة ، وحقن  
دماً شهيراً ؟



فقال الخراب في دهام ، حتى يستميل قلب الأسد إلى رأيي :

- إني أعلم أنك قد أمّنت على حبابي ، وأعلم أيضا أنك لا يمكن أن تغدر به ، حتى ولو مت جوعا ، لكن هناك أمرا أحب أن تعلمه أيها الملك ..  
فقال الأسد :

- وما هو هذا الأمر ؟

- إن النفس الواحدة يفتدى بها أهل الدار ، وأهل الدار يفتدى بهم القبيلة ، والقبيلة يفتدى بها أهل البلد ، وأهل البلد كلهم فداء للملك ..  
فقال الأسد متعجبا :  
- أحسنت أيها الخراب ..



وَاسْتَمَرَ الْغُرَابُ قَائِلًا :

- وَقَدْ نَزَلْتُ بِالْمَلِكِ حَاجَةً ، وَلَا نَجَاةَ لَكَ مِنَ الْهَلَاكِ جُوعًا إِلَّا أَنْ  
يَقْتَدِيَنَّ الْجَمَلُ بِحَيَاتِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ، وَقَدْ أَقْبَلْتُكَ ؟

فَقَالَ الْغُرَابُ :

- أَنَا أَجْعَلُكَ لَكَ مَخْرَجًا مِنْ عَهْدِكَ ، دُونَ أَنْ تَأْثُرَ بِشَيْءٍ ، أَوْ  
تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلْحَرَجِ ، لَدَيْكَ حِيلَةٌ نَحْتَالُ بِهَا ، حَتَّى يَلْقَى الْجَمَلُ  
نَفْسَهُ طَوَاعِيَةً لَكَ ..



فَأَنبَدَى الْأَسَدُ إِعْجَابَهُ بِذِكَاةِ الْغُرَابِ ، وَبَدَأَ الْغُرَابُ يَخْرِضُ حِيلَتَهُ  
مُخَاطِبًا الذَّنَبَ وَابْنَ أَوَى قَائِلًا :  
- لَقَدْ وَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى حِيلَتِي ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُحْضِرَ الْجَمَلَ وَتُجْتَمَعَ  
عِنْدَ الْأَسَدِ ، فَتَذْكُرُ مَا أَصَابَهُ ، وَتُبْدِي إِشْفَاقَنَا عَلَيْهِ ، وَجَرِّصُنَا  
عَلَى حَيَاتِهِ ..

فَقَالَ ابْنُ أَوَى :

- هَذَا أَمْرٌ هَيِّنٌ ..

وَأَضَافَ الْغُرَابُ قَائِلًا :

- نَمْ بِخَرَضِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ ، فَيَرُدُّ الْأَخْرَانَ  
وَيُبْنِيَانِ الضَّرَرَ الَّذِي يُلْحَقُ بِالْأَسَدِ مِنْ جَرَاءِ أَكْلِهِ ، وَبِذَلِكَ نُدْفَعُ  
الْجَمَلَ إِلَى أَنْ يَخْرِضَ نَفْسَهُ  
كَمَا فَعَلْنَا ..

فَلَمَّا أَحْضَرُوا الْجَمَلَ ، تَحَدَّثَ

الْغُرَابُ فَقَالَ :



لَقَدْ هَرَلَ جِسْمَكَ ، وَضَعَفَ بِذَنكَ ، وَاحْتَجَجْتَ إِلَى مَا يَقْوِيكَ ،  
وَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نُهَيِّبَ أَنْفُسَنَا لَكَ ، لَأَنَّا بِكَ نُعِيشُ وَإِذَا هَتَكْتَ فَلَيْسَ  
لأَحَدٍ مِنَّا بَقَاءٌ بِغَدَا ، فَلَمَّا كَلَّمَنِي فَقَدْ طَلَيْتُ نَفْسًا بِذَلِكَ ..  
فَقَالَ الذَّئْبُ وَابْنُ أَوْي :

.. اسْكُتْ فَلَا خَيْرَ لِلْمَلِكِ فِي أَكْلِكَ وَلَيْسَ فِيكَ مَا يَسْتَعِجُ ..  
فَقَالَ ابْنُ أَوْي :

.. أَنَا أَشْعِجُ الْمَلِكَ ! فَلَمَّا كَلَّمَنِي ، وَأَنَا رَاضٍ بِذَلِكَ ..  
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْغَرَابُ وَالذَّئْبُ :

.. كَيْفَ يَأْكُلُكَ وَأَنْتَ تَقْبَلُ قَدِيرًا ؟ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُزِيدَهُ مَرْضَا ..



وقال الذئب :

- إني لستُ كذّابٌ فليأكلني الملك ، وأنا راضٍ ..

فرد عليه الغراب وابن أوى :

- لقد قالت الأبياء : من أراد قتل نفسه فليأكل لحم الذئب ..

فلما سمع ابن أوى من مَنهم هذا الكلام ، ظن أنه إذا غرض نفسه التمسوا

له عذراً ، كما التمس بعضهم لينغص الأعداء فينجو ؛ وبذلك قال :

- لكن أنا لحمي طيب ، وبطني نظيف ، فليأكلني الملك ويطلع

أصحابه ، فقد رضيت بذلك ..

فقال الغراب والذئب وابن أوى :

- لقد صدق الجمل ..

وانهالوا عليه أغلاً ..

(تمت)

